وقبل لقاء الملك له واعلام الله انه رسوله فكيف وبعض هذه الالفاظ
لا تصح طرقها واما بعد اعلام الله تعالى له ولقائه الملك فلا يصح فيه
ريب ولا يجوز عليه شك فيما القى اليه وقد روى ابن اسحق عن شيوخه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى بمكة من العين قبل ان
ينزل عليه فلما نزل عليه القران اصابه نحو ما كان يصيبه فقالت له
خديجة اوجه اليك من يرقيك قال اما الان فلا وحديث خديجة و
اختبارها امر جبريل بكشف رأسها الحديث انما ذلك في حق خديجة
لتحقق صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الذي يأتيه
ملك وينزول الشك عنها لانها فعلت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
وليختبر هو حاله بذلك بل قد ورد في حديث عبد الله بن محمد بن يحيى
بن عروة عن هشام عن ابيه عن عائشة ان ورقة امر خديجة ان تخبر
بذلك وفي حديث اسمعيل بن ابي حكيم انها قالت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابن عم هل تستطيع ان تخبرني بصاحبك قال نعم فلما
جاء جبريل اخبرها فقالت له اجلس الى شقي وذكر الحديث الى اخره
وفيه فقالت ما هذا بشيطان هذا الملك يا ابن عم فاثبت وابشر
وامنت به فهذا يدل على انها مستثبتة بما فعلته لنفسها ومستظهرة
لايمانها لا للنبي صلى الله عليه وسلم وقول معمر في فترة الوحي فحزن

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من
شواهق الجبال لا يقدح في هذا الاصل لقول معمر عنه فيما بلغنا
ولم يسنده ولا ذكر رواته ولا من حدث به ولا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا الا من جهة النبي صلى الله عليه وسلم
مع انه قد يحمل على انه كان اول الامر كما ذكرناه وانه فعل ذلك لما
اخرجه من تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم
ان لم يؤمنوا بهذا الحديث سفا ويصح معنى هذا التاويل حديث رواه
شريك عن محمد بن عبد الله بن عقيل عن جابر بن عبد الله ان المشركين
لما اجتمعوا بدار الندوة للتشاور في شان النبي صلى الله عليه و
سلم واتفق رايهم على ان يقولوا انه ساحر اشتد ذلك عليه و
تزمل في ثيابه وتدثر فيها فاتاه جبريل فقال يا ايها المزمل يا ايها
المدثر اوخاف ان الفترة لامر اوسبب منه فخشي ان يكون عقوبة
مزرية فعجل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بالنهي عن ذلك فيعترض
به ونحو هذا فرار يونس عليه السلام خشية تكذيب قومه لما وعدهم
به من العذاب وقول الله في يونس فظن ان لن نقدر عليه معناه
ان لن نضيق عليه قال مكي طمع في رحمة الله وان لا يضيق عليه مسلكه
فخرج وجه وقيل حسن ظنه بمولاه انه لا يقضي عليه العقوبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)